Bible Study

The Epistle of St. Paul to the Ephesians

رسالة معلمنا بولس الرسول إلي أهل أفسس

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس

الاصحاح الثاني: سرّ المصالحة مع الله

"وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلاً حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ" [2 - 1]

- هنا يصور الأمم في خطاياهم، أنهم في حالة موت، موت روحي بسبب الخطية أي منفصلين عن الله (كالابن الضال الذي كان ميتًا وهو منفصل عن أبيه - لوقا 15). وقبل السيد المسيح كانت حالة الموت هذه حالة عبودية كاملة للشيطان وفساد كامل لجسدنا، إذ كنا نتمم شهواتنا ولم نعرف معنى الحياة في الله.
- ومن لا يسلك بحسب الله منقادًا لنعمته فهو حتمًا سالك تحت تسلط القوى الشريرة المضادة لله وهي: العالم، رئيس سلطان الهواء وروح العصيان.
- رئيس سلطان الهواء هو الشيطان واليهود فهموا هذا من تكوين 1: 6 - 8، ففي اليوم الثاني للخليقة، خلق الله الهواء وكان هذا اليوم هو اليوم الوحيد الذى لم يذكر فيه هذه العبارة المتكررة في أيام الخليقة "ورأى الله.. أنه حسن".

- **أبناء المعصية**: المعصية هي خطية الشيطان نفسه ومازال يعمل في من يتبعه بأن يجعله عاصيًا مثله. روح إبليس المتمردة مازالت تعمل في بعض الناس.
- وكل من لا يؤمن بالسيد المسيح حتى الآن فهو خاضع لسلطان الشر وابنًا للمعصية وميت روحيًا. وإبليس يجد مكانًا في أبناء المعصية، أما أبناء الطاعة فلا يقدر عليهم. وطبيعة المعصية هذه نرثها من آدم "بالخطية ولدتني أمي".
- ولكن في المعمودية تموت الطبيعة القديمة ويولد إنسانًا جديدًا.
- كان اليهود يعتقدون أن الشيطان اتخذ الهواء مسكنًا له وأنه يوجد في 3 أماكن: الهواء حيث تنطلق نفس الإنسان بعد موته، المياه حيث يخاف الإنسان الغرق والبرية القاحلة حيث يهلك الإنسان. ولكى يؤكد الله نصرته على الشيطان ويطمئنهم فلقد صلب في الهواء معلقًا على الصليب ليهزمه في عرينه، وقيل إننا سنخطف جميعًا في السحب لملاقاة الرب في الهواء (1 تسالونيكي 4: 17) وبهذا ما عاد للشيطان سلطان على النفس المنتقلة، فالسيد المسيح بصليبه طهر الهواء كما يقول القديس أثناسيوس. ولم يعد الماء الآن مخيفًا بل نحن نولد من الماء والروح في المعمودية. أما بالنسبة للبرية فقد هزم السيد المسيح إبليس في البرية، وأصبحت البرية أماكن الرهبان القديسين كبرية شيهيت.

"الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلاً بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا، اَللهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا" [3 - 4]

- بعدما شرح لليهود والأمم في الآيات السابقة عن "الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلاً"، عاد فقال للأمم "الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا" أي نحن اليهود سقطنا معكم تحت الخطية وحُسبنا معكم أبناء معصية، فلا نستطيع كيهود أن نفتخر بأننا أسمى منكم، كما قال "فماذا اذاً، أنحن أفضل؟ كلا البتة. لأننا قد شكونا أن اليهود واليونانيين أجمعين تحت الخطية. كما هو مكتوب: أنه ليس بار ولا واحد - مزمور 14: 3 ومزمور 53: 3" (رومية 3: 9 - 10).
- فقد "كنا بالطبيعة أبناء الغضب"، لذا وجب علينا أن نخرج من هذه الطبيعة، طبيعة الإنسان العتيق، ونلبس الإنسان الجديد (في مياه المعمودية). بهذا نكون قد انطلقنا من بيت أبينا القديم الذي خضعنا له في مذلة العبودية إلي بيت أبينا الجديد القدوس. علة موتنا وعصياننا لله ليس "الجسد" بل "مشيئات الجسد وشهواته وأفكاره". يقول القديس بفنوتيوس إنهم أبناء الغضب لأنهم كانوا في بيت أبيهم القديم أي "إبليس" الذي سحبهم إلى أسفل، لذا وجب على الكل أن يخرجوا منه، مرتفعة أنظارهم إلي بيت أبيهم الجديد، أي أورشليم العليا.

- الجسد خليقة مقدسة من عمل الله الصالح القدوس، لكنه إذ انحرف عن غايته وترك خضوعه صارت له "مشيئات متضاربة" وأفكار مقاومة لعمل روح الله.
- الجسد ليس شرًا، فقد "صار الكلمة جسدًا" (يوحنا 1: 14)، لكنه فسد حين صار آلة إثم تعمل لحساب الشهوات؛ إن تقدست تتحول إلى آلة برّ تعمل لحساب ملكوت الله. إذن كيف يمكننا أن نقدم أجسادنا "ذبيحة حية" لله (رومية 12: 1)؟ إن كنا لا نعود نتبع مشيئات الجسد وأفكارنا الذاتية [3]، بل نسلك بالروح ولا نتمم شهوات الجسد (غلاطية 5: 16).
- بعد أن تحدث عما بلغة الكل من يهود وأمم بسبب العصيان، أكدّ محبة الله الفائقة نحو الإنسان وترفقه به حتى بعد السقوط، إذ يقول: "اَللهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا" [4]، وقد أكد "غنى" رحمة الله، مكررًا هذا التعبير خمس مرات في هذه الرسالة.
- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [الله ليس رحيمًا فحسب وإنما هو غني في الرحمة، وكما قيل في موضع آخر: "ككثرة مراحمك التفت إليّ" (مز 69: 16)، وأيضًا: "ارحمني يا الله كعظيم رحمتك، ومثل كثرة رأفتك امح أثمي" (مزمور 51/50: 1)].

"وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ - بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ. وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي المسيح يسوع" [5 - 6]

- لكي يوضح القديس بولس رحمة الله عمليًا، قال بعدما كنا أمواتاً بالخطايا: "أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ... أَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ"، أي لقد تحنن علينا لا بكلمات لطيفة أو مشاعر رقيقة وإنما بنزوله إلينا لنشاركه، فنحيا مع السيد المسيح ونقوم معه لأنه باكورة الراقدين (1 كورنثوس 15: 20) ونجلس معه في السماويات. بالنعمة أنتم مخلصون: النعمة هي عطية مجانية، فالله من محبته أعطانا الخلاص والحياة مجانًا، فالسيد المسيح مات عنا ونحن بعد خطاة، أي دون أي استحقاق منا وبالمثل حل الروح القدس علينا. فمن كان يستحق هذا؟ وأي عمل نعمله به نستحق أن يحل علينا الروح القدس؟ كان كل ما أخذناه لم يكن مقابل أعمال صالحة عملناها، ولكن الله أعطانا من "غني" محبته.
- ولو كانت عطايا الله هي مقابل أعمال صالحة، فما هي الأعمال الصالحة التي عملها الأمم حتى يعطيهم الله الخلاص. ولكن: بعد أن ندخل الإيمان، يجب أن نعمل أعمالاً صالحة حتى تستمر النعمة منسكبة علينا. أما من يحيا في استهتار فهو غير مستحق للنعمة.

"لِيُظْهِرَ فِي الدُّهُورِ الآتِيَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقَ بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ" [7 - 9]

- لِيُظْهِرَ: في اليونانية لا تعني مجرد "الكشف عن" أو "إظهار"، وإنما تعني "البرهان"... فقيامة السيد المسيح وجلوسه في السماوات هما برهان أكيد لغنى نعمة الله الفائق لحساب الكنيسة بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا خلال الدهور خلال اتحادها به.

- يشرح القديس يوحنا الذهبي الفم: [يقول "لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ" أي لكي لا تدفعك عظمة البركات الموهوبة نحو التشامخ، لاحظ كيف نزل بك... حتى الإيمان ليس من عندياتنا، لأنه لو لم يأتِ (السيد المسيح) ولو لم يدعُنا، كيف كان يمكننا أن نؤمن؟!... عمل الإيمان نفسه ليس من ذواتنا. إنه عطية الله، ليس من أعمال. ربما تقول هل يكفي الإيمان لخلاصنا؟ كلا... اعترف أنك بالنعمة تخلص، حتى تشعر أن الله هو الدائن... فإن أسندنا لله (أعمالنا الصالحة) تكون مكافأتنا عن تواضعنا أعظم من المكافأة عن الأعمال نفسها... لو كانت النعمة لا تنتظر ما يتحقق من جانبنا لانسكبت بفيض في كل النفوس، لكنها إذ تطلب ما هو من جانبنا تسكن في البعض بينما تترك البعض الآخر، ولا تظهر في البعض، لأن الله يشترط أولاً الاختيار السابق].

"لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا" [10]

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [لاحظ الكلمات التي استخدمها. إنه يلمح هنا إلى الميلاد الجديد، الذي هو بالحقيقة خلقة ثانية. إننا وُجدنا من العدم إلي الوجود. فما كنا عليه قبلاً، أي الإنسان العتيق، إنما كنا أمواتًا. ما صرنا عليه الآن لم يكن لنا من قبل. إذن، بالحق هو عمل خلقة، نعم خلقة أنبل من الأولى. ففي الأولى صار لنا الوجود، أما بالأخيرة هذه فنلنا ما هو أعظم وأفضل، ألا وهو صلاحنا... "لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا": ليس فقط لكي نبدأ وإنما لكي نسلك فيها، فإننا نحتاج إلي صلاح يبقى معنا في الطريق ويرافقنا حتى يوم الممات... إن كان علينا أن نسافر في طريق يؤدي إلى مدينة ملوكية، وعبرنا الجانب الأكبر منه ثم جلسنا وتراخينا بالقرب من المدينة جدًا، فلا ننتفع شيئًا. فرجاء دعوتنا "لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ" لأنه لا يفرح لأننا تممنا عملاً واحدًا بل كل الأعمال. فإن كان لنا خمس حواس يلزمنا أن نستخدم جميعها في الوقت المناسب، وهكذا يلزم أن تكون لنا فضائل كثيرة].

"لِذَلِكَ اذْكُرُوا أَنَّكُمْ أَنْتُمُ الأُمَمُ قَبْلاً فِي الْجَسَدِ، الْمَدْعُوِّينَ غُرْلَةً مِنَ الْمَدْعُوِّ خِتَانًا مَصْنُوعًا بِالْيَدِ فِي الْجَسَدِ، أَنَّكُمْ كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِدُونِ مَسِيحٍ، أَجْنَبِيِّينَ عَنْ رَعَوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءَ عَنْ عُهُودِ الْمَوْعِدِ، لاَ رَجَاءَ لَكُمْ، وَبِلاَ إِلَهٍ فِي الْعَالَمِ" [11 - 12]

- كان الأمم بلا ختان (في الغرلة)، لا يحملون علامة الميثاق مع الله التي طالب بها إبراهيم وبنيه (تكوين 17: 9 - 14)، إنهم بلا عهد معه. على أن اليهود وإن كانوا قد نالوا العلامة، لكنهم للأسف نالوها في الجسد دون أن تكون لها أعماق داخلية، إذ يقول "مَصْنُوعًا بِالْيَدِ فِي الْجَسَدِ"، إي لا تحمل اتجاهًا داخليًا، ولا تمييزًا حقيقيًا عن الأمم. وكما أوضح في رسالته إلى رومية: "لأن اليهودي في الظاهر ليس يهوديًا، ولا الختان الذي في الظاهر في اللحم ختانًا، بل اليهودي في الخفاء هو اليهودي، وختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان، الذي مدحه ليس من الناس بل من الله" (رومية 2: 28 - 29).

- بعد أن عرض عمل نعمة الله الفائقة في الكل بقوله: "نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ" [10]، لا يوجد بعد مجال لافتخار اليهود بختان الجسد، الذي هو ليس إلاَّ من "صنع اليد". شتان ما بين "عمل الله" و"صنع اليد البشرية"!

- نال الكل ختانًا جديدًا، ليس مصنوعًا باليد في الجسد، وإنما كما يقول: "ختنتم ختانًا غير مصنوع بيدٍ، بخلع جسم خطايا البشرية بختان المسيح، مدفونين معه في المعمودية، التي فيها أقمتم أيضًا معه بإيمان عمل الله الذي أقامه من الأموات" (كولوسي 2: 11 - 12). هكذا لا وجه للمقارنة بين ختان الجسد الرمزي وبين الختان الجديد في مياه المعمودية.

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [لم يقل الرسول إنهم معزولون بل "أَجْنَبِيِّينَ عَنْ رَعَوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ"، إي ليس لهم نصيب في هذه الرعوية. التعبير مؤثر جدًا يدل على عزل واسع جدًا. الإسرائيليون أنفسهم كانوا خارج هذه الرعوية لكن ليس كغرباء بل عن إهمال، لذلك سقطوا عن العهود، لا كأجنبيين بل كغير مستحقين لها].

- كان الأمم "أَجْنَبِيِّينَ عَنْ رَعَوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ" [12]، أي لا يحملون المواطنة الإسرائيلية، وبالتالي كانوا غرباء عن المواطنة الإلهية، الأمر الذي أفقدهم الرجاء، لأنهم لم ينالوا الشريعة الإلهية ولا تمتعوا بنبوات الأنبياء التي أشارت بقوة عن مجيء المسيا مخلص العالم. وقوله "وَبِلاَ إِلَهٍ فِي الْعَالَمِ": لا يعني أنهم كانوا ملحدين أو منكرين لوجود الله، وإنما كانوا بلا معرفة عنه، كقوله، "كالأمم الذين لا يعرفون الله" (1 تسالونيكي 4: 5).

"وَلَكِنِ الآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً بَعِيدِينَ صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ. لأَنَّهُ هُوَ سَلاَمُنَا، الَّذِي جَعَلَ الاِثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاجِ الْمُتَوَسِّطَ، أَيِ الْعَدَاوَةَ. مُبْطِلاً بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ، لِكَيْ يَخْلُقَ الاِثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلاَمًا" [13 - 15]

- في العهد القديم صار اليهود قريبين لله، لا بعلامة الختان فحسب، وإنما بدم الذبائح أيضًا، كقول موسى النبي حين أخذ الدم ورش على الشعب: "هوذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم على جميع هذه الأقوال" (خروج 24: 8)؛ أما في العهد الجديد فصار البشر جميعاً قريبين إلي الله خلال ذبيحة السيد المسيح.
- إذ بذل السيد المسيح نفسه ذبيحة حب، ضمنا معه في رباط وحدة، ونقض حائط السياج المتوسط الذي أقامه اليهود حول الهيكل حتى لا يعبره غريب.
- يخبرنا يوسيفوس المؤرخ أن هذا الحائط الحجري كان يرتفع 3 بوصات يفصل الدار الخارجية للهيكل عن الدار الداخلية، وُجدت عليه علامات تهدد بالموت كل أجنبي يتعداه. وفي الحفريات التي قام بها Clermont- Ganneua بأورشليم عام 1871 وُجدت إحدى هذه التحذيرات، جاء فيها: "لا يجوز لشخصٍ من أمة أخرى أن يدخل في المنطقة المسوّرة حول الهيكل، ومن يُمسك يحكم على نفسه بالموت".

- حَائِطَ السِّيَاجِ الْمُتَوَسِّطَ يمثل العداوة بين اليهود والأمم، والفصل الكامل بينهما، لا من جهة عدم العبور إلى الهيكل اليهودي فحسب، وإنما اعتزال اليهود الحياة الأممية، والانفصال عنهم في كل اتجاهات الحياة، حتى لا يتدنسوا برجاساتهم.
- خلق هذا الحاجز اتجاهين في الأمم: البعض أُعجب بنقاوتهم من الرجاسات الوثنية فقبلوا التهود، والبعض الآخر حسبوا هذا تعصبًا فامتلأوا مرارة ضد اليهود واحتقارًا لهم، فلذلك لم ينقض حائط السياج الحجري لكي يدخل الأمم مع اليهود إلي هيكل أورشليم، وإنما نزع العداوة بدمه ليدخل بالكل إلى العضوية في جسده، "فَيَخْلُقَ الاِثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا" [15]، تلك العداوة التي كانت بين الله وبين اليهود كما الأمم، بكونها حائطًا متوسطًا كانت كما قال سابقاً "آثامكم صارت فاصلة بينكم وبيني" (إشعياء 59: 2). هذا الحائط لم يُنقض حين وُجد الناموس بل بالعكس تقوّى، كقوله: "لأن الناموس ينشئ غضبًا" (رومية 4: 15)، أي كان الناموس سياجًا، عُمل لأجل الحماية، ولهذا دُعي "سياجًا" ليحيط بما هو في داخله وسبب الغضب هو "آثامكم".
- وأكد القديس بولس ذلك بقوله "لأَنَّهُ هُوَ سَلاَمُنَا" ولم يقل يعطينا السلام وإلا كان السيد المسيح خارجًا عنا، بل صار فينا، يحيا فينا (غلاطية 2: 20). وصارت حياته فينا مصدر سلامنا وخلاصنا، بل صار كل شيء لنا.

"وَيُصَالِحَ الِاثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلاً الْعَدَاوَةَ بِهِ. فَجَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِسَلاَمٍ، أَنْتُمُ الْبَعِيدِينَ وَالْقَرِيبِينَ" [16 - 17]

- هذه الآيات هي تكملة لم سبق، فكلا اليهود والأمم قد خلقا من جديد، والسيد المسيح بموته صالح الشعبين معًا، وصالح بينهما وبين الله، ووحدهما في جسده الواحد. فهو بهذا الجسد أزال العداوة بينهما.

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [لا توجد كلمات حاسمة وقوية أكثر من هذا "بِالصَّلِيبِ، قَاتِلاً الْعَدَاوَةَ بِهِ"، إذ أن موت السيد المسيح قتل العداوة. لقد جرحها وقتلها، لا بتكليفه آخر ليعمل ذلك، ولا خلال عمله فقط وإنما خلال ألمه. لم يقل "حل العداوة" أو "أبطلها" بل ما هو أقوى: "قتلها"، حتى لا تقوم ثانية... ما دمنا ثابتين في جسد السيد المسيح ومتحدين معه، لا تقوم العداوة بل تبقى ميتة... لم يرسل السيد المسيح إلينا هذه الأخبار (المفرحة) على يد آخر، ولا أعلنها لنا خلال الغير، وإنما جاء بشخصه. لم يرسل ملاكًا ولا رئيس ملائكة ليتمم هذا الأمر... بل كان الأمر يستدعي مجيئه]. فإن كان السيد المسيح قد دفع ثمن هذه المصالحة في جسده المبذول عنا، فإنها مصالحة مفرحة ومبهجة للكل، لذلك يقول: "فَجَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِسَلاَمٍ، أَنْتُمُ الْبَعِيدِينَ وَالْقَرِيبِينَ"، تحقيقاً لنبوة الكتاب: "سلام سلام للبعيد وللقريب، قال الرب وسأشفيه" (إشعياء 57: 19).

"لأَنَّ بِهِ لَنَا كِلَيْنَا قُدُومًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلى الآبِ. فَلَسْتُمْ إِذًا بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلاً، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللهِ" [18 - 19]

- المصالحة التي تتم بين اليهود والأمم تحققت بالصليب في جسد السيد المسيح. لكن للآب والروح القدس دورهما الإيجابي في هذا العمل، فقوله "لأَنَّ بِهِ لَنَا كِلَيْنَا قُدُومًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلى الآبِ" يعني أنه خلال تجسد الابن اقترب البشر إلي الآب بفعل الروح القدس. بمعنى آخر المصالحة هي: اقتراب للآب، خلال الابن المتجسد، وذلك في الروح.

- تمتع الأمم بعمل الثالوث القدوس، فنزعت عنهم الغربة القديمة وصاروا مع اليهود رعية أهل بيت الله، إذ يقول: "فَلَسْتُمْ إِذًا بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلاً" [مفردها نزيل أي من ينزل في بيت أو فندق لوقت قصير، ضيف ،زائر].

- كان الأمم واليهود طفلين غريبين ضمهما السيد المسيح في جسده بروحه القدوس في أخوّة ليصيرا ابنين للآب من "أَهْلِ بَيْتِ اللهِ"، ليس لأحدهما فضل على الآخر. فقد صار للأمم، بعد قبولهم الإيمان بالسيد المسيح، ذات حقوق اليهود، إذ دخلوا في بناء الكنيسة الجامعة التي أساسها الرسل والأنبياء وحجر زاويتها السيد المسيح، كما يشرح لنا في الآيات التالية.

"مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ، الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا يَنْمُو هَيْكَلاً مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُّونَ مَعًا، مَسْكَنًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ" [20 - 22]

- لقد تحقق باليهود كما بالأمم بناء روحي واحد أساسه الرسل والأنبياء، يربطهما معًا حجر الزاوية السيد المسيح، الذي فيه تحققت نبوات العهد القديم وباسمه تتم كرازة العهد الجديد. إن كانت أورشليم العليا في حقيقتها هي "مسكن الله مع الناس" (رؤيا 21: 3)، فقد شاهد القديس يوحنا أسماء الرسل الاثني عشر مكتوبة على أساساتها (رؤيا 21: 14) وأسماء الاثني عشر سبطًا على أبوابها (رؤيا 21: 12).

- يشرح القديس أوغسطينوس دور السيد المسيح كحجر الزاوية، فيقول: [حدث في ذلك اليوم الذي هو يُدعى ميلاده رآه الرعاة اليهود، بينما في هذا اليوم يليق أن يُدعى "الظهور الإلهي" أي "الإعلان" سجد له المجوس الأمميون... حقًا لقد وُلد كحجر زاوية للاثنين... ما هو حجر الزاوية إلاَّ ربط حائطين ذوي اتجاهين مختلفين، وكأنهما يتبادلان القبلة! المختونون مع غير المختونين، أي اليهود مع الأمم، اللذان كانا يحملان عداوة مشتركة، ولهما أمور أساسية تعزلهما عن بعضهما البعض، فاليهود كانوا يعبدون الله الواحد الحق، والأمم كانوا يعبدون آلهة كثيرة باطلة. الأولون كانوا قريبين والآخرون كانوا بعيدين. لقد قاد الفريقين إلي نفسه، ذاك الذي صالحهما مع الله في الجسد الواحد، وكما قال القديس بولس: وذلك بالصليب قاتلاً العداوة [16]].

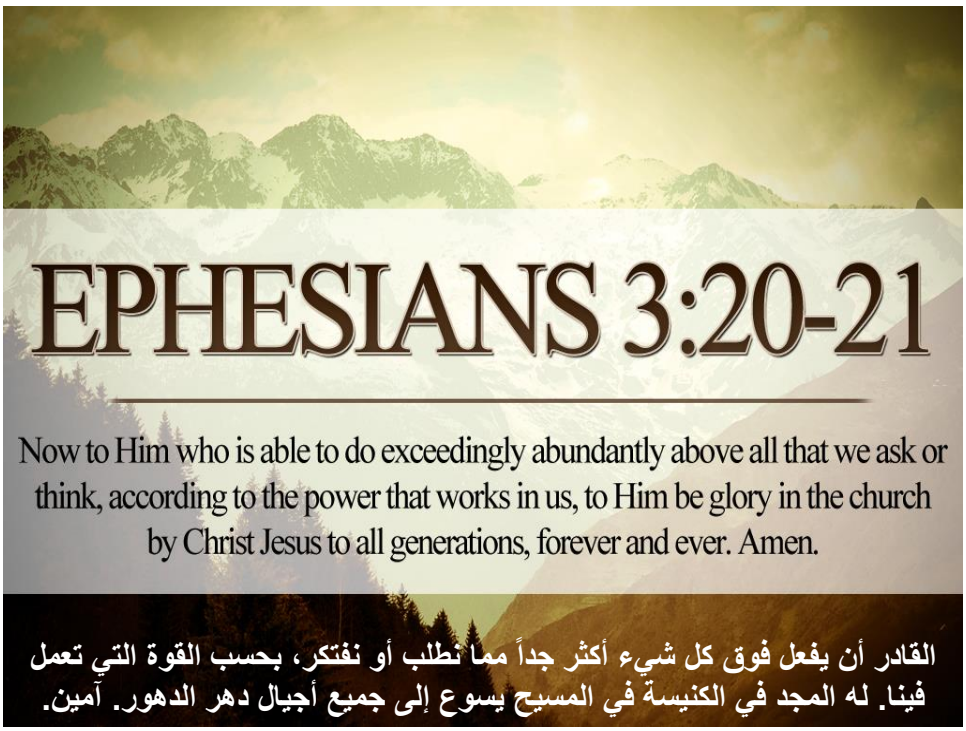

القادر أن يفعل فوق كل شيء أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر، بحسب القوة التي تعمل فينا. له المجد في الكنيسة في المسيح يسوع إلى جميع أجيال دهر الدهور. آمين.